

حقائق التأويل

[52] كان يتولى قيادتها في بلاد العرب، لانا نجد ولده يسم بعض تلك الحروب بأنها طاعة ورضا ، وذلك في قوله من قصيدة في بعض حروبه. إلى أن أظعت ا ثم رميته * فلم تغص إلا والرمي قتيل وربما يؤخذ ذلك من قوله فيه: أقر بحق المجد وهو مضيع * وعظم قدر الدين وهو ضئيل ومن قوله في خطابه للعباسيين: أبي دونكم ذاك الذي ما تعلقت * بأثوابه الدنيا ولا تبعاتها ولكن الشهرة الطائرة من بغداد إلى فارس تستدعي أن يكون أبو أحمد فوق ذلك القدر المحدود من النسك، وإنا لنرى ولده يقول في إطرائه بمعاناة الحروب: ما التذ لبس الصوف.. إلا من تعمم بالقتير متخذ الخدين مغبر.. الذوائب والصفور ويخاطب شرف الدولة عند إكرامه له سنة 376 بقوله: تركته زاهدا في العيش منقطعا * عن القرائن منا والاصحاب وكان بالحرب يلقي من ينافره * فصار يلقي الاعادي بالمحاريب كما أن إخبار ولده عن نفسه بأنه طلق الدنيا، وقول مهيار في رثائه: (ابكيك للدنيا التي طلقته)، يجب أن يراد به معنى هو فوق ما عرفناه منه. وقد يؤخذ على الشريف في قشفه رثاؤه لمثل الصابي، ومدحه صديقا له بالشعانيين، ووصفه الخمرة ومجالس الغناء، وذمه لبعض من لم
